صاحب الجلالة يعقد مؤتمرا صحفيا بمدينة باريس

سؤال — يعلم الجميع أنكم كنتم على علاقة شخصية طيبة جدا مع الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان، وأود أن أعرف بعد اتصالاتكم مع الرئيس ميتران ما هو نوع العلاقات بينكما، وهل يمكن القول إن الرئيس في نظركم صاحب لكم أيضا ؟

جواب — أود قبل كل شيء أن أوضح الأشياء وأقول لكم انني تعرفت على الرئيس ميتران قبل تعرفي على السيد الرئيس جيسكار ديستان بكثير، لقد تعرفت عليه بصفة خاصة في سنة 1956 ولم يكن قبل هذا الوقت غير معروف بالنسبة لنا في المغرب، ذلك أنه في 20 غشت 1953 كانت له وحده الشجاعة لتقديم استقالته من حكومة لانييل احتجاجا على اختطاف جلالة الملك الراحل محمد الخامس، وبعد ذلك اجتمعنا به هنا مرارا بواسطة صديقنا المرحوم جورج ايزار، ثم ان الظروف شاءت أن لا نلتقي، غير أنني لا أفهم كيف يراد دائما حشر النزاعات الانتخابية التي تكون قد نشبت بين الرئيس السابق والرئيس الحالي في العلاقات الشخصية مع كل منهما، وشخصيا أرى أن التفريق بين المجالين أمر مستحسن حتى بالنسبة للفرنسيين ولو في سلوكهم، ويمكن للانسان أن يكون صديقا لهذا أو ذاك دونما حاجة الى الانتاء لاتجاهه السياسي، وإذا تذكرتم ففي سنة 1976 قمت بزيارة رسمية لفرنسا ووقتها اعتبرت حتى صحيفتا « لومانتي » و«ليبراسيون » تصريحي تدخلا في الشؤون الفرنسية، إذ قلت : إن حالة فرنسا مشوبة بشيء من الانفعال الذاتي، واقترحت لخير فرنسا والفرنسيين أن تنظم لقاءات متجددة بين الرئيس ومنافسه لما في هذا من تأمين لاستمرار شؤون فرنسا. إذن إنني صديق للرئيس جيسكار ديستان، وسأبقى كذلك لأنني وفي للصداقة، وأنا صديق للرئيس ميتران وسأبقى كذلك لأنني دائما وفي للصداقة، أكيد أنه يصعب — ولا أقول يستحيل — علي أن اسمي الرئيس ميتران صاحبي، لكن إذا رغب في ذلك وقبله وبكل سرور سأسميه صاحبا. أقول لكم ببساطة : وجدنا أننا بعد المحادثات التي دارت بيننا متفقان على عدد كبير من النقط، وعلي أن أقول : إن السيد رئيس الجمهورية أبان طوال محادثاتنا عن لباقة لا متناهية، وابى هنا إلا أن أعبر له عن جزيل الشكر على الحفاوة التي خصني بها والوقت الذي منحني إياه بغير حساب، وآمل بكل إخلاص أن يأتي للمغرب في زيارة رسمية وفي أقرب وقت ممكن.

سؤال — ألم تسمم قضية بوعبيد العلاقات شيئا ما في البداية؟ (للسيدة ديلكاتي من الصحيفة اليومية « لاكروى »).

جواب — على مستوى الرئيس الفرنسي وعلى مستواي أنا شخصيا، لم يتم التعرض لقضية بوعبيد، إن الرئيس بصفته رئيسا للدولة ورجل دولة يعرف بالتدقيق الفرق بين ما هو أساسي وما هو ثانوي، إنني لا أرفض التعرض لأي مشكل ولو كانت المشاكل خاصة على أساس أن يكون ذلك على نفس المستوى، وأظن أن المشاكل الخاصة المغربية أو الفرنسية يجب معالجتها بين ملك المغرب ورئيس الجمهورية وبينهما فقط، ولكن في قالب لا علاقة له باستعمال مفردات، كأريد أو أريد بإلحاح أو أفرض، وهي مفردات أجهلها كما يجهلها السيد الرئيس، لهذا فنحن لم نجتمع للتحادث حول السيد بوعبيد، ولو حدث ذلك فعلا لكان الحديث عن السيد بوعبيد حقيقة حديثا محدودا.

سؤال ــ صاحب الجلالة، هل أفلح الرئيس ميتران في أن يشرح لكم العلل التي حدت به الى الاقدام على زيارة اسرائيل قبل انسحابها من سيناء في الخامس والعشرين من أبريل القادم؟ وهل تعتبرون أن السياسة الفرنسية في الشرق الأوسط تتسم ببعض الغموض؟ (من مندوب إذاعة لوكسمبورغ وتلفزيونها).

جواب ــ لقد قدم لي السيد رئيس الجمهورية الأسباب التي حدت به الى الرغبة في التوجه الى اسرائيل في شهر مارس، وهي أسباب أعتقد أنه لم يقدمها للرأي العام الفرنسي ولا أملك الحق في كشفها هنا، لذا فإنني على بينة من تلك الأسباب ولن تطلعوا عليها بواسطتي.

إنني أعرف أن الرئيس ميتران مصارع، وقد برهن على ذلك، كما أنني على يقين من أنه مثلما صارع دفاعا عن حقوق اسرائيل فسيصارع في اسرائيل نفسها وبنفس القوة دفاعا عن حقوق الفلسطينيين، أما عن دوافعه الشخصية فإنه لا يمكنني أن أحدثكم عنها.

سؤال ــ من عاشر مايو ونحن نلمس في كلامكم ومواقفكم نوعا من النقد الموجه من جهة للحزب الاشتراكي الفرنسي، ومن جهة أخرى لبعض الصحف، هل بإمكانكم يا صاحب الجلالة أن تشرحوا لنا بإسهاب نوع مآخذكم من جهة على الحزب، ومن جهة أخرى على الصحافة؟ (من السيد شارل ليسكو من **إذاعة فرانس أنتير ناسيونال**).

جواب ــ ليست عندي في الحقيقة مآخذ على الحزب الاشتراكي ولا بالأحرى على الصحف الاشتراكية، إلا أن شيئا استأثر باهتمامي، ألا وهو الدستور الذي صاغه وأراده الجنرال دوكول، أضيف الى هذا انتخاب رئيس الجمهورية من لدن جميع الفرنسيين، أي بالاقتراع العام المباشر، كل هذا يفترض أقل حد من التعاقب على الحكم.

إننا من اليوم الذي فتحنا فيه أعيننا على السياسة النشيطة، أي منذ سنة 1958 واليمين يأخذ بزمام الحكم، كنا والحالة هذه معتادين على نوع ما من تصريف الأمور، أما اليسار فليست لديه ممارسة في المشكلات الدولية، لذا فعليه أن يتعلم ــ لا أقول حتى لا أحرج شعور أحد ــ أن يتعلم من رؤساء الدول، ولكن من الشعوب نفسها، فيتعين علينا في رأيي أن نترك للحزب الاشتراكي وللصحف الاشتراكية الوقت حتى يمارسوا الشؤون ويتفهموا العلاقات الانسانية بين الأقطار وبين الأحزاب السياسية، وإذا لم يحدث التناوب فليس ذلك راجعا إليه، بل مرد ذلك الى الفرنسيين أو الى الحزب الاشتراكي.

وعلى أية حال كان التعاقب على الحكم سيحصل كل سبع سنوات، وكان سيكون ذلك خيرا للفرنسيين ولأصدقائهم.

سؤال ــ صاحب الجلالة، الآن والعلاقات طيبة بين فرنسا والجزائر، كما هو الحال بالنسبة للعلاقات المغربية الفرنسية، هل يعني ذلك أن الرئيس ميتران سيقوم بوساطة في شأن حرب الصحراء؟ (من مندوب « **المستقبل** »).

جواب ــ لقد تطرقنا لهذا الموضوع، كما أن الرئيس ميتران يتفهم جيدا سواء بالنسبة لقضية شمال غرب افريقيا أو بالنسبة لنزاعات أخرى، أنه لا يمكن لفرنسا أن تقوم بأية وساطة ما لم تتأكد من أن هذه الوساطة مقبولة من الأطراف المعنية ومحكوم عليها بالنجاح وغير معرضة للفشل، وأعتقد أنه متى نضجت هذه الوساطة

وأصبحت نتائجها شبه أكيدة، فإن الرئيس ميتران كما هو الشأن بالنسبة للعديد من أصدقاء المغرب والجزائر لن يكون له الحق فحسب، وإنما يقتضيه الواجب الأخلاقي أيضا أن يتدخل لجعل حد للوضعية الراهنة.

سؤال — أرجوكم المعذرة يا صاحب الجلالة، واسمحوا لي بالعودة الى السيد بوعبيد، أجل لم تكن تلكم القضية موضع حديث بينكم وبين السيد ميتران، لكن من جهتكم — أي جانب مغربي صرف — ألا يصدر في القريب العاجل عفو من جلالتكم تجاه السيد بوعبيد؟ (سؤال من السيد كريستيان بوكي من القناة الأولى للتلفزة الفرنسية).

جواب — كل الذين تدخلوا في هذه القضية إنما فعلوا ذلك بطبيعة الحال رجاء صدور هذه المبادرة بالعفو، أطلب منهم أن يصوموا عن الكلام بعض الوقت، وربما جاء بعده العفو، وأما إذا استمر الكلام في هذا الموضوع فإن ذلك سيؤخر بالتالي موعد العفو.

سؤال — صاحب الجلالة، متى سيعود مؤتمر قمة فاس الى الاجتماع؟ وهل تظنون أن سحب مشروع فهد شرط أساسي لنجاح المؤتمر؟ (سؤال من موفد صحيفة « صوت لبنان »).

جواب — سيعود مؤتمر فاس للقمة الى الاجتماع، وسيستأنف أعماله على ما أعتقد قبل حلول الصيف، وما كان قط واردا سحب مشروع فهد، بل أكثر من هذا طلبت ولم أطلب وحدي، بل طلب كذلك عدد من رؤساء الدول والوفود أن يعاد مشروع فهد وأن يعتبر وثيقة عمل بالنسبة للمؤتمر.

فمن بين نقط جدول أعمالنا سيكون في المقام الأول مشروع فهد، وفي الواقع لم يعد مشروع فهد فحسب، بل أصبح مشروع جميع الأقطار التي تبنته، لقد تحفظ بشأن المشروع قطران أو ثلاثة معروفة، فالمشروع سيناقش لكونه أصبح مشروع عدد من الأقطار العربية، ولأنه وثيقة من وثائق المؤتمر.

سؤال — من السيد انطوان نوفل موفد راديو « مونتي كارلو » برنامج الشرق الأوسط.

يا صاحب الجلالة، يعتزم جلالة الملك حسين عاهل الأردن التوجه على رأس تجريدة مؤلفة من عراقيين لقتال ايران، ما هي في رأيكم مخاطر التصعيد على مستوى جميع المنطقة؟

جواب — إن لرد فعل الملك حسين حوافز شتى :

أولا — أعتقد أن الملك حسين إذا أقدم على الأمر الذي ذكرتموه سيكون قد سد بذلك ثلمة، ففي الواقع أن هناك تضامنا عربيا — وإن كانت ايران بلدا اسلاميا — وفي رأيي أن التضامن العربي لم يتبلور كما كان يجب، الى جانب العراق. وهذا في إعتقادي فيما يرجع لجلالة الملك الحسين يكون تصحيحا يعني جميع المتقاعسين، فهناك من تقاعسوا فعلا وظلوا كذلك، أما عن التصعيد فلا يمكن أن نقول التصعيد في خصوص تجريدة مؤلفة من بعض الفيالق، فنحن نعلم أن قوة غريبة عن ايران تقاتل الى جانبهم، وحين أقول تقاتل لا أقصد أنها تحمل البندقية ولكنها تقاتل بالدعم اللوجستيكي وبقطع الغيار التي تزودهم بها وبما تدفع لهم من سلاح، الأمر في نظري لا يعني تصعيدا وإنما هو توضيح تكميلي للقوتين الموجودتين في هذا الصف أو ذاك.

سؤال — من مندوب إذاعة فرنسا الدولية

صاحب الجلالة، لقد تأجل المؤتمر الأخير لقمة فاس بسبب خلافات ذات خطورة بالغة بين وفود

العالم العربي وجبهة الصمود، وكنتم أعلنتم يومئذ أن المؤتمر قد يستأنف خلال أشهر ستة، فإلى أين وصلت الاستعدادات القائمة تحضيرا للجزء الثاني من هذا المؤتمر؟

جواب ــ لقد طلبت تأجيل المؤتمر بصفتي الرئيس، لأنني لاحظت أن الأشياء لم تنضج بعد، وقد اعتبر العديد من وسائل الاعلام هذا التأجيل بمثابة فشل، إلا أنني أعتبره عكس ذلك، إنه كان علامة على حكمة الدول العربية.

وإدراكا لاستمرار تباعد وجهات النظر وبدل التفرقة الكلية، فقد خرجنا متفرقين لا على مستوى الدول، وإنما حول عدد محدود من النقط، وأعتقد أننا استفدنا وسنستفيد من المهلة التي منحت لنا حتى نتمكن ثنائيا أو ثلاثيا من الاتفاق على حد أدنى من الاجماع، ولذلك أعتقد شخصيا أن كل حظوظ النجاح متوفرة لمؤتمر قمة فاس الذي سيستأنف أعماله بعد بضعة أشهر.

سؤال ــ صاحب الجلالة، لقد تركز المؤتمر الأول لقمة فاس في مشروع السلام السعودي، فهل سيرتكز المؤتمر الثاني على مشكل الجولان؟

جواب ــ بالتأكيد، كان جدول مؤتمر قمة فاس معروفا، كان الأمر يتعلق بلبنان وبمشروع فهد، ومما لا ريب فيه أنه ستضاف الى القضيتين، قضايا أخرى قد ترد، ولا شك في أن على رأسها قضية الجولان.

وعلى أي حال، إن جدول الأعمال المسجل في شهر دجنبر لم يكن محدودا بشكل قاطع.

سؤال ــ هل تعتقدون جلالتكم، أن مصر ستحضر الى مؤتمر قمة فاس في شوطه الثاني؟ (من موفد اليومية اللبنانية « السفير »).

جواب ــ أتمنى من صميم القلب أن تحضر، سيما وأن قضية سيناء ستكون ساعتئذ قد سويت فيما أظن، إنني كنت دائما أعتقد ودائما أقول وما زلت على هذا الاعتقاد واليقين، ان العالم العربي بدون مصر عالم عربي غير تام، فلن يكتمل جمع الأسرة إلا بعودة مصر الى حظيرته، وأتمنى من صميم الفؤاد أن تستوي مصر في القمة، وفي فاس، على مقعدها من جديد.

سؤال ــ صاحب الجلالة، هل ثمة شروط موضوعة من قبل العرب لأجل قبول حضور مصر في القمة العربية؟ (من موفد مجلة المستقبل).

جواب ــ عبرت عن أمنية ولم أرسم خطة، أتمنى. ومعنى هذا أن شيئا لم يقرر بعد.

سؤال ــ ليس هناك اقتراح واضح ومحدود؟

جواب ــ لا.

سؤال ــ ألا تخشون يا صاحب الجلالة، بعد ما بدا من قلة صرامة الأمريكيين مع اسرائيل، أن السيد بيغن بعد ما ضم الجولان سيضم بكل بساطة الضفة الغربية؟ (من إذاعة وتلفزيون اللوكسمبورغ).

جواب ــ الأمر لا يعني بالذات قلة صرامة من جانب الأمريكيين، للأسف أمريكا وقعت في الكمين الذي وضعته هي نفسها، إذ أن كل شيء في المنطقة أفلت من زمامها. اليونان تريد الانسحاب من منظمة حلف

شمال الأطلسي، وتركيا تعيش غير مستقرة بحيث لم تبق القاعدة المتينة. لذا وضعت أمريكا في المستودعات الاسرائيلية كل ما أمكنها أن تضعه، وذلك بالنسبة لها منطقي تماما. وضعت إذن رهن إشارة اسرائيل الوقود والمعدات على اختلاف أنواعها، وقطع الغيار وغير ذلك.

أما الآن فبوسعنا أن نقول ان اسرائيل تستطيع محاربة من تشاء في المنطقة طوال ستة أشهر على أقل تقدير دونما حاجة الى أي مساعدة كانت أمريكية أو غيرها.

والخلاصة أن الأمريكيين وقعوا في الكمين الذي نصبوه لأنفسهم، ليست هذه قلة صرامة بل هي قلة تدبير، هذا على كل حال هو واقع الأمر.

سؤال ــ صاحب الجلالة، في حالة قيام حرب بين اسرائيل والبلدان العربية، هل سيوفد المغرب تجريدة للكفاح الى جانب العرب؟

جواب ــ إنكم على بينة من موقفي في الموضوع، لأني أساند الحوار والحوار دوما، ومتى اقتضى الحال غير ذلك فإننا على استعداد وإن تحتم المزيد فإلى المزيد.

سؤال ــ هل لمستم يا صاحب الجلالة من خلال محادثاتكم مع الرئيس ميتران، أن فرنسا مؤهلة للتوسط من أجل تقريب وجهات النظر بين اسرائيل والبلاد العربية وبخاصة منظمة التحرير الفلسطينية؟ وهل تعتقدون يا صاحب الجلالة أن الظروف مواتية لحوار من هذا القبيل وتقارب مباشر بين الطرفين المعنيين؟ (من مندوب جريدة « النهار » اللبنانية).

جواب ــ لقد تبين لي من خلال عرض الرئيس عزم فرنسا الأكيد والوطيد على القيام بكل شيء ممكن، واتخاذ كل ما يمكنها اتخاذه من مواقف لا بكيفية منفردة ولكن في إطار تشاور مع الأطراف المعنية ومع حلفائها وأصدقائها بهدف تحقيق السلم، هل يعني هذا أن الرئيس قدم إلي عرضا مفصلا بكل خطوطه؟ أجيب بلا. إنها نية، وأنه عزم أعتقد أنهما يعكسان السياسة الفرنسية بالنظر للمكانة المرموقة التي تتبوأها فرنسا في هذه المنطقة بفضل ماضيها التليد المجيد.

سؤال ــ لقد لمحتم الى أن مشكلة لبنان من الموضوعات التي ستطرح خلال مؤتمر قمة فاس، هل تشاطرون الرأي القائل ان المشكل اللبناني ينحدر خاصة من وجود القوات الثلاث غير اللبنانية فوق التراب اللبناني؟ وهل سيقتصر مؤتمر قمة فاس على دراسة وجود إحدى هذه القوات وأعني بها القوات الاسرائيلية؟ (من مندوب إذاعة « فرانس أنتير

جواب ــ في هذه الحالة إذن، كان سبق لسان عند ما قلت ان مشكلة لبنان ستدرس خلال مؤتمر القمة، كلا. إن هذه القضية قد حلت، لكنني أود الاجابة عن سؤالكم : إنه بإمكان الجامعة العربية قبل القمة أو خلال القمة أن تقرر ما إذا كان يتعين إرسال تجريدات من قبل بعض الدول غير التي توجد حاليا بعين المكان لكي يتنوع الوجود العربي، وأكثر اننا لم نبلغ رسميا بذلك، لكن وقع إشعارنا بهدف حملنا على الادلاء بموقفنا، وقد قررنا الرد بالايجاب فيما يتعلق بالمغرب، وإن اقتضت الضرورة إيفاد تجريدات عربية للبنان فإن المغرب سيوفد كل ما يلزم إيفاده.



سؤال ــ صاحب الجلالة، عما قريب تسافرون الى الولايات المتحدة، هل يمكن أن نسأل عن الهدف الموضوعي من هذه الرحلة؟ (من السيد ماكس جلاد موفد مؤسسة « الصحافة الأوربية الافريقية »).

جواب ــ قبل كل شيء الهدف هو التعرف على الرئيس ريغان، ثم تلمس نفس هذه الادارة التي قضت لحد الآن عاما من عمرها، وثالثا الحديث ليس فحسب عن شؤوننا الثنائية ولكن كذلك عن جغرافية استراتيجية متصلة بنا، لأن أمريكا على رأس منظمة حلف شمال الأطلسي، أي أنه لا يمكننا أن نتغاضى عن كون المحيط الأطلسي يمتد حتى افريقيا، فكل شيء أطلسي يجب أن يهتم بهذه الرحلات، برحلة الرئيس ميتران الى الولايات المتحدة، أو برحلة المستشار شميث الى الولايات المتحدة، وبرحلة الحسن الثاني الى الولايات المتحدة، وبرحلة السيد عبدو ضيوف الى الولايات المتحدة.

وأرى أن الضرورة الجغرافية الستراتيجية تحتم التوجه الى هذا البلد العظيم الواقع في الجهة الأخرى من البحر الفاصل بيننا وبينهم.

سؤال ــ صاحب الجلالة، إن العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة تبدو وثيقة جدا في الوقت الراهن، فهل كان ذلك ضمن ما تطرقتم إليه في محادثاتكم مع الرئيس ميتران؟ (من موفد القناة الأولى للتلفزة الفرنسية).

جواب ــ لا البتة، لقد تحدثنا عن ذلك عرضا فحسب.

سؤال ــ كيفما كان الحال، فإن بإمكان الولايات المتحدة أن تنزع رقعة صغيرة من مكانة فرنسا؟

جواب ــ ليست هناك مكانة صغيرة وأخرى أكبر منها، إن لفرنسا حيزها وثم في المجال حيزات موجودة.

سؤال ــ صاحب الجلالة، هل تؤيدون الموقف الفرنسي من القضية الفلسطينية ومن ضم الجولان؟ (من مبعوث وكالة الأنباء السورية).

جواب ــ بطبيعة الحال ويمكنني أن أقول: ان هذا الموقف مذبذب سواء تعلق الأمر بفرنسا أو غيرها، وأظن أن مواقف الدول الأوربية لم تكن حازمة بعد ضم الجولان، وأنه كان في الامكان أن يكون موقفها متسما بمودة أكثر حرارة حيال منظمة التحرير الفلسطينية، لهذا فنحن لن نطالب دائما بأكثر من هذا.

سؤال ــ صاحب الجلالة، لقد سبق لكم في حينه أن أدنتم مساعي الرئيس السادات، فهل تظنون أن المساعي الحالية للرئيس المصري السيد حسني مبارك لها من الحظ ما يجعلها تنجح أكثر مما نجحت مساعي الرئيس المصري الراحل؟ (من السيد اومناو مندوب التلفزة الفرنسية ــ الشبكة الثانية).

جواب ــ إنني لم أدن مساعي الرئيس السادات، ولكني أدنت طريقة عمله، فلو كنت مكانه لطالبت بعقد مؤتمر قمة مستعجل وفوق العادة، ولقلت لأصدقائي وزملائي ورؤساء الدول انه لا حق لي أن أترك بلدي تحت الاحتلال الأجنبي، وأن مؤتمرات القمة السابقة كانت قد منعت كل تحرك فردي في طريق البحث عن السلام، وبالتالي لطلبت منهم أن يقوموا بإعفائي من هذا القرار، وسواء قبلوا أو رفضوا كنت سأفاوض من أجل تحرير بلدي. هذا ما كنت سأقوم به ولو أن الرئيس السادات فعل ذلك، أظن أن هذه الضجة الكبرى **ما كان لها أن تقع.**

أما بالنسبة للرئيس مبارك فيمكن القول : ان مراحل السلام قد انتهت، على أن الأهم بالنسبة له الآن هو ما بعد السلام وما بعد الجلاء، وسيكون الأمر إذ ذاك أكثر دقة بالنسبة للخطوة الأولى.

سؤال ــ صاحب الجلالة، كنت أود أن أسألكم هل شعرتم ببعض الخيبة في موضوع العلاقات الفرنسية الجزائرية؟ وأود من ذلك أن أقول ان الرئيس ميتران قام برحلة صادفت نجاحا كبيرا في الجزائر، وبأن السيد شيسون صرح اذ ذاك أن فرنسا تشعر بأن قلبها ميال للجزائر، فما هو شعوركم في هذا الموضوع؟ (من السيد جان موريباك من وكالة « فرانس بريس » للأنباء).

جواب ــ لا شعور لدي في هذا الموضوع، وأظن أن الرئيس ميتران من حقه أن يميل قلبه حيال الدولة التي يختارها، فموضوعيا لم تضايقني هذه الرحلة. وأظن أنه سبق لي أن قلت في ندوة صحفية : « اننا نحن معشر الدول الافريقية لا نحسب أنفسنا وكأننا خليلات لرئيس الجمهورية الفرنسية، لذلك فنحن لا نشعر بالغيرة، فالأهم هو أن تسير الأمور على أحسن ما يرام، إنني أفضل أن لا يزورنا الرئيس ميتران الآن، لأن الأمور تسير على ما يرام، على أن يزورنا وتتدهور الأمور، لكن، ولله الحمد، سيقوم بزيارتنا وستسير الأمور الى أحسن بل انها تتطور فعلا من حسن الى أحسن، إنني أتمنى استقبال الرئيس بعد سنة من تحمله المسؤولية عوض ثلاثة أشهر، إنه في سنة يكون مطلعا أكثر على ملفاته.

سؤال ــ صاحب الجلالة، هل تشاطرون مخاوف بعض العواصم العربية من إمكانية احتلال اسرائيل جنوب لبنان قبل الثالث والعشرين من أبريل؟ (من مندوب جريدة « النهار » اللبنانية).

جواب ــ إنه على جانب كبير من الصعوبة أن يتوقع أي شيء والحال أن الأمر يتعلق ببغين، وكل تخمين مرده الى التكهن والتحليل والحشو، فلا مجال إذن للادلاء بتخمينات في هذا الباب.

سؤال ــ صاحب الجلالة، نظرا للوضع الحاضر في ايران، هل تعتقدون أن أسرة بهلوي لها حظوظ للعودة الى الحكم في ايران؟ (من السيد تقي الدين مبعوث صحيفة « النهار »).

جواب ــ أعتقد شخصيا أن هذا الاحتمال غير مستبعد، وأرى أن قطار الشاه الفتي سيصل الى الهدف في يوم من الأيام. متى؟ وبأية سرعة؟ لا أملك أن أقول لكم ذلك، ولكن إذا أراد أن يمتطي القطار فإن عليه أن يعد للأمر عدته. على أية حال ان قطاره سيسير في يوم من الأيام ولا يستبعد ذلك.

سؤال ــ أود أن أعرف يا صاحب الجلالة، هل أثرتم مع الرئيس الفرنسي قضية الصحراء الغربية، وما هو موقف فرنسا من الاستفتاء؟ كما أود أن أعرف كذلك هل تعتقدون أنه من الصعب إيجاد حل لهذا المشكل دون إجراء مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع « البوليساريو »؟ (من السيد جاك اكونا من وكالة « الأنباء » الاسبانية ــ مدريد).

جواب ــ أثرنا بطبيعة الحال مشكل الصحراء مع الرئيس، إنكم على علم من الموقف الفرنسي من اقتراح المغرب قبول وتنظيم استفتاء، لقد طلبت فرنسا بلطف على لسان رئيس الجمهورية من ملك المغرب أن يقوم بمبادرة تفضي الى التهدئة، وهذا الطلب جاء في نفس الوقت الذي ورد فيه نفس الرجاء من قبل عدد كبير من رؤساء دول تعرفونهم، وموقف فرنسا في هذا المضمار واضح، إنها تؤيد إجراء الاستفتاء، وهي لا تزال تصفق للمبادرة المغربية في خصوص الاستفتاء. وفيما يرجع للبوليساريو، لا أرى كيف يمكن للمغرب

الاعتراف بحركة لم تعترف بها الأقطار الافريقية نفسها، إن بعض الأقطار اعترفت « بالبوليساريو »، لكن لجنة حركات التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية لم تسجل بعد في حالتها المدنية حركة اسمها « البوليساريو »، إن سجل المواليد موجود في دار السلام عاصمة تانزانيا، ويسهر على ذلك السجل الرئيس نيريري نفسه، ويمكن لمن أراد أن يتصفح السجل المذكور وسيقف ساعتئذ على انعدام لفظة بوليساريو منه، فلا أرى كيف يمكن أن نعترف بحركة لم يعترف بها مجموع افريقيا ككل، قد يكون اعترف بها بعض الأقطار المنعزلة لكنها غير معترف بها كمنظمة من قبل منظمة أخرى. لا أرى كيف يمكن الاعتراف بها، ومن جهة ثانية أظن أن الاسبانيين يوجدون في موضع أحسن من غيرهم ليشرحوا لنا كيف أن البوليساريو منذ أن بدأنا نسمع به يتحدث بالفرنسية ولا يتكلم بالاسبانية، وعندما يبحث عن توأمة لا يختار برشلونة ولا ايبريا، بل يختار مدينة فرنسية، لذلك فأنا أود معرفة السر في هذه الازدواجية التي نشاهدها عند البوليساريو، وهذا يمكنكم أن تشرحوه لنا بسهولة.

سؤال ـــ صاحب الجلالة، هل ستتوجهون الى نيروبي لحضور اجتماع منظمة الوحدة الافريقية؟ وماذا ستقولونه لنظرائكم الأفارقة؟ وهل ما زلتم على قراركم برفض المفاوضات مع البوليساريو؟ (من السيدة بيرزيا بيكاني مبعوثة الجريدة الفرنسية « لاكروى ».

جواب ـــ إذا سمحتم بذلك فسأبدأ بالجواب عن الشطر الثاني من سؤالكم، إنني لست من صنف المتصلبين الذين لا يعيرون أية أهمية لدروس التاريخ، إنه توجد تجربتان مهمتان وراءنا : الفييتنام الذي أقسم الفرنسيون على عدم إجراء مفاوضات معه ومع ذلك تفاوضوا، وجبهة التحرير الجزائرية التي قرروا عدم التفاوض معها ثم تفاوضوا، ولكنه بين الفييتنام وجبهة التحرير من جهة والبوليساريو من جهة ثانية لا وجود للحتمية التاريخية، وإني كملك للمغرب وكمغربي اتخذ المسؤولية بعدم التفاوض مع البوليساريو، إن الأزمة ثلاثية وليست ثنائية، لأنه إذا ما قررت الجزائر وموريتانيا بطريقة صارمة وصادقة أن تطردا البوليساريو من محيطهما وأن تكفا عن تقديم العون والمساعدة له والسماح باستعمال ترابها، فإن المشكل لن يدوم أكثر من ثمانية أيام، لذلك فإن المشكل ليس بالثنائي إنه ثلاثي، أما عن الذهاب أو عدمه الى نيروبي فإن حضوري هناك ليس بالضروري، إننا لسنا أعضاء في لجنة المتابعة، إننا نقيم هناك في بيتنا في انتظار استدعائنا للتعبير عن وجهة نظرنا، أما أن أقول لكم هل سأذهب أم لا، فإني لم أحدد بعد في الموضوع.

سؤال ـــ لكن هل ستحضرون يا صاحب الجلالة مؤتمر القمة الافريقي في طرابلس؟ (من موفد مؤسسة الصحافة « الأوربية الافريقية »).

جواب ـــ لا يعرف ما إذا كان هذا المؤتمر سينعقد فعلا في طرابلس، لأن عددا من البلدان أبدت تحفظاتها وأخرى لا شك أنها فاعلة ذلك أما المغرب فلم يتخذ أي موقف، ولما كنا في نيروبي اكتفينا بالمشاهدة والانصات.

سؤال ـــ صاحب الجلالة، لقد أعاد المغرب وليبيا ربط العلاقات الديبلوماسية، فهل يعني ذلك انتهاء الخلاف المغربي الليبي حول مسألة الصحراء؟ وهل هذا التصالح يفتح الباب أمام تقارب مغربي جزائري، وفي حالة حدوث تدخل أمريكي ضد ليبيا، ماذا سيكون رد فعل المغرب؟ (من موفد مجلة « جون أفريك »).

جواب ـــ ليس السؤال هو الذي يزعجنا وإنما هذا التصور، ولكننا سنجيبكم عن سؤالكم بصراحة كما جرت عليه العادة. فقبل كل شيء أعيد ربط العلاقات مع ليبيا، غير أن ليبيا لا تزال المتواطىء الرئيسي والمتواطىء رقم واحد مع البوليساريو، فلولا أموال ليبيا لما كان البوليساريو، ولولا صواريخ سام 6 الليبية لما



تمكن البوليساريو من الوقوف على رجليه، ذلك أنه منذ ست سنوات ورجالنا يسقطون بسبب الأموال والأسلحة الليبية، وإذا ما وقع فعلا ما تحدثتم عنه قبل قليل بصدد الولايات المتحدة وليبيا فسأغض عيني وأذني وأسافر في إجازة فكرية دون أن أحرك ساكنا، لأني لا يمكن أن أقبل أن مدنيين وعسكريين يذهبون هكذا ضحية شخص يبعد عنا بآلاف الكيلومترات ولا تجمعنا به أية مصلحة جغرافية مشتركة في الصحراء، إن ملوك المغرب منذ عهد ادريس الأول كانوا دوما يقدمون جيوشهم، ولا يمكنني أن أكون أول من يتخلى عن هذه السنة، لذلك فحتى إذا أردت القيام بشيء فماذا عساني أن أفعل، إنني سأكون سعيدا جدا بعدم إمكان القيام بأي شيء في حالة وقوع ما تصورتم.

سؤال-أين نحن من الاستعدادات لتنظيم استفتاء في الصحراء، أظن أنكم يا صاحب الجلالة عازمون على إجرائه قبل مؤتمر قمة طرابلس؟ (من السيد ليسكو مندوب الاذاعة الفرنسية الدولية).

جواب ــ بكل صراحة أتساءل الآن، هل سينظم هذا الاستفتاء أم لا؟ انني أريد ذلك بكل قواي بينما الطرف الخصم لا يريد ذلك، وبكل أسف فإن تحديد تاريخ إجراء هذا الاستفتاء لا يتعلق بي كما هو الشأن بتهيء التأطير الاداري الخاص لمتابعة عملية الاستفتاء، إن الأمر لا يتعلق بإقامة تنظيمات إدارية لادارة الصحراء، بل بالتنظيم المادي للاستفتاء فقط، إن هذا لا يتعلق بي، ولو كان الأمر كذلك لكنت قمت به منذ قمة نيروبي الثانية، إنني أظن أن الخصم أو الخصوم قد فهموا جيدا أن هذه الحرب هي حرب استنزاف، وحرب مستنزفة للدماء، لأنها ــ إذا ما استطعت القول ــ ستجعل المغرب فارغا من الدم، وبالتالي فهم يرفضون الاستفتاء لسببين : أولهما ــ لأنهم تقريبا على يقين من الفشل. وثانيهما ــ لأنهم يتمنون استمرار النزيف، فعلى منظمة الوحدة الافريقية الآن وعلى الرأي العام الدولي ووسائل الاعلام أن يتخذوا موقفا متشددا، فلحد الآن سواء الرأي العام الدولي أو وسائل الاعلام لم تتردد في إدانة المغرب والحديث عن التوسع والهيمنة. ولكنه والآن وقد قبل المغرب القانون الدولي فإن من حقه أن ينتظر من رؤساء الدول ومن المنظمات الدولية ومن وسائل الاعلام العالمية أن ينصفوا المغرب وأن يقولوا بوضوح من هم الذين يحترمون القانون ومن هم الخارجون عن القانون الدولي، ففيما يخصني وإذا ما كان تنظيم الاستفتاء لا يتعلق إلا بي فمنذ زمن بعيد كنا قد نظمناه، لذلك أتمنى أن يتقرر في الاجتماع القادم بنيروبي في النهاية تنظيم الاستفتاء في شهر يونيو القادم.

سؤال ــ صاحب الجلالة، هل يقاسمكم الرئيس ميتران الرأي في موضوع تنظيم الاستفتاء؟ (من السيد عبد الكبير العلوي من إذاعة صوت المانيا).

جواب ــ نعم، نعم.

سؤال ــ إنني أتمم سؤال زميلي مبعوث جريدة « جون أفريك » فيما يتعلق بليبيا، هل هناك فعلا مصالحة حقيقية مغربية ليبية؟ بعد تغيب المغرب عن احتفالات فاتح شتنبر، ولا يوجد مكتب شعبي في الرباط؟ (سؤال من السيد العلوي المتقدم).

جواب ــ لم نكن حاضرين لأن البوليساريو كان موجودا، وقد قلنا لهم انه يستحيل علينا الحضور، فكان الجواب هو أنه مع كامل الأسف وجهنا الاستدعاءات منذ مدة، لذلك لم نحضر إذن. أما فيما يتعلق بالمكتب الشعبي، فهناك مشكل دستوري مطروح، ذلك أن ملك المغرب لا يمكنه أن يستقبل إلا سفيرا يقدم رسالة اعتماده ويكون معتمدا أصح ما يكون الاعتماد، وينص الدستور على أن السفراء يعتمدون لدى ملك المغرب،

وفي القانون الدولي لا يوجد إلا السفراء، فباستطاعتي أن أستقبل مكاتب سياسية، ولكنه لا يمكن اعتمادها، فالأمر يتعلق إذن بلجنة ستحضر لتسلم علي وتمضي ثمانية أيام بالمغرب قبل الرحيل، وأظن أن أصدقاءنا الليبيين بدأوا يتفهمون هذا وأتمنى ذلك، لأننا لا نستطيع دستوريا أن نقبل مكتبا شعبيا.

سؤال — صاحب الجلالة، لقد كان نزاع الصحراء أساسا نزاعا ثنائيا، ويسود الشعور منذ بضعة أشهر أن الوضع يسير الى الامتداد، إذ يلاحظ أن المغرب يخطو خطوة في اتجاه الولايات المتحدة، ويلاحظ وجود سوفياتي أكثر قوة في جانب الجزر الخالدات وحتى في موريتانيا، فهل في هذا الأمر مدعاة للقلق؟ (من موفد مجلة « جون أفريك »).

جواب — لا بتاتا، إن هذا لا يقلقني ولكن الأشياء تبعث على القلق حين تسوء، ويتعين بالاضافة الى كل هذا القذف بمفتاح على واجهة زجاجية مما يثير الضجيج ويوقظ الناس، إنني لا أنادي بالتخريب، ولكن ذلك يكون ضروريا في بعض الأحيان.

سؤال — صاحب الجلالة، هل تسمح الاتصالات الأخيرة التي قمتم بها مع الجزائر بترقب بعض الانفراج في العلاقات بين البلدين؟ وعن الاستفتاء هل يمكن تحقيقه بدون وقف إطلاق النار في الميدان؟ (من موفد وكالة « الأنباء الفرنسية).

جواب — قبل كل شيء، فإن النقطتين الواردتين في مقررات نيروبي هما :

أولا : وقف إطلاق النار.

ثانيا : الاستفتاء.

أما عن اتصالات السيد محمد بوستة مع المسؤولين الجزائريين، فإنها تعكس حسن إرادة الجزائريين وعزمهم على عدم الاساءة للمستقبل وحرصهم على إنقاذ ما يمكن إنقاذه، لكنه لحد الآن يمكن وضع هذا في صنف الأماني المحضة، وآمل شخصيا أن تتم بلورة ذلك على الميدان.

سؤال — صاحب الجلالة، هل تتمنون تدخل فرنسا في قضية الصحراء لدى الجزائر أو حتى لدى ليبيا؟ وهل طلبتم في هذا الخصوص شيئا ما من الرئيس ميتران؟ وما هو موقفه فيما يخص تدخلا محتملا من قبل فرنسا في هذه القضية؟ (من السيد جاك مورياك من وكالة « فرانس بريس ».

جواب — لم أطلب أبدا من رئيس صديق لدولة صديقة أن يتخذ مبادرة قد تضايقه أو لا تكلل بالنجاح، وفي إطار الظروف الراهنة فإن مناسبة تدخل فرنسي لدى الجزائر أو طرابلس لا تبدو واضحة، لأن فرنسا على ما أعتقد قد تجد لدى الجزائر جوابا ستكون له قيمته، ولكنني لا أتوقع أن تحصل من ليبيا على شيء إيجابي واضح.

سؤال — صاحب الجلالة، يبدو أن الأزمة أخذت تستفحل ومن جديد في التشاد، فكيف تتوقعون مستقبل ذلك الجزء من القارة الافريقية؟ (من السيد اوديلو من وكالة « رويتر »).

جواب — ما دمت في الموضوع حيث أصبحت أقر المؤيدين للاستفتاء، فالأمر يتعلق ببدعة مستحسنة، فإذا ما أمكن تنظيم استفتاء فسيكون ذلك أحسن الحلول وبدون شك، فهناك مشكلات عرقية تلعب دورها كما هو الشأن بالنسبة لجيران التشاد، فهو بلد يجاور قطرين لا يمكنهما التفاهم، هما : ليبيا والسودان، فكل من



الجانبين يصارع الآخر، إنني لا أتحدث عن مشكلات الحدود التي تثار بين الفينة والأخرى مع نيجيريا، لذلك في رأيي أن يهدأ الجوار الجغرافي للتشاد وبالتالي أن تهدأ الوضعية، وبعد ذلك لابد من استشارة السكان، وهذا من شأنه أن يضع حدا لما يجري هناك.

وفي الختام ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني هذه الكلمة :

إنه ليطيب لي أن أشكركم على انتباهكم والصبغة اللبقة التي أضفيتموها على أسئلتكم، وأرجو أن أكون قد وفقت في إرضاء فضولكم الصحفي، والى اللقاء.

الجمعة 3 ربيع الثاني 1402 — 29 يناير 1982